شيا وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطؤ في سير
الابل يظهران غالبا في الاعناق ومن ثم امر بهمز الهوادي
وسائر الاجزاء يستند اليها في الحركة ويتبعها في النقل والخفة
والاستعارة باعتبار الثلثة المستعار منه والمستعار له
والجامع ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما
حسيان او عقليان او المستعار منه حسي والمستعار له
عقلي او بالعكس يصير اربعة والجامع في الثلثة الاخيرة عقلي
لا كما سبق في التشبيه لكنه في القسم الاول اما حسي او عقلي
او مختلف يصير ستة والى هذا اشار بقوله لان الطرفين
ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدا
فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي
خلقه الله من حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند
القائه في تلك الحلي الكربة التي اخذها من موطئ فرس جبريل
عليه السلام والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على
شكل ولد البقرة والجميع من المستعار منه والمستعار له
والجامع حسي مدرك بالبصر واما عقلي نحو وآية لهم
الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه يعني السلخ
وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء
عن مكان الليل وهو موضع الفاء ظلمة وهما حسيان
والجامع ما يحصل من ترتب امر على اخر اي حصوله عقيب
حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور

وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب عقلي
وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور طارٍ عليها
بستره بالضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل
اي كشط وازيل كما يكشف عن الشيء الشيء الطاري عليه
آثاره فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور
السلوخ بعد سلخ اباه عنه وقد صح قوله فاذا هم مظلمون لان
الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام
واما على ما ذكره في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من
ثم ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو
الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين كلامين
بحمل كلام المفتاح على القلب اي ظهور ظلمة الليل من النهار
او بان المراد من الظهور التميز او بان الظهور بمعنى الزوال
كما في قول الحماسي • وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر •
وفي قول الهذلي • وعيرها الواشون اني احبها •
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها • وذكر العلامة في شرح المفتاح
ان السلخ يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة
وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب
فذهب صاحب المفتاح الى الثاني وصح قوله فاذا هم
مظلمون بالفاء لان الترائي وعدمه مما يختلف باختلاف
الامور والعادات وزمان النهار وان توسط بين اخراج
النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم شان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)